الذي ضمّ جميع هذه الاندية والجمعيات. ودعت اللجنة التنفيذية لمؤتمر هذه الجمعيات الى تأسيس جمعية الكشاف العربي الفلسطيني، وعقد مؤتمرها العام في الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٩٤٥ في قاعة نادي الاتحاد الارثوذكسي في القدس. وفيه اتخذ قرار باعادة بعث الحركة الكشفية الفلسطينية، وانتخاب الرئيس العام، والمفتشين لالوية فلسطين. وكان الرئيس هو فوزي محيي الدين النشاشيبي[٥١].

كان محور نشاط الكشافة التدريب الرياضي، وتنمية الروح الجماعية. وكان اول مخيّم لها في مدينة رام الله، بحيث شارك فيه قادة الكشافة في فلسطين، اضافة الى اربع فرق من شرق الاردن وقائدين من مصر. امّا المخيم الثاني، فكان في الناصرة، سنة ١٩٤٦، أقيم لمدة اسبوعين، فكان لتدريب القادة ومساعديهم.

اختارت الكشافة صخرة بيت المقدس رمزاً لها، وكان مطلع نشيدها:

يا فلسطين تباركت هي ... كل من يبغيك بالكيد يخيب
لست أرضاً انت بل انت سما ... مهد عيسى فيك والاقصى المهيب
يأزر النصراني فيك المسلما ... ويفديك هلال وصليب

نمت جمعية الكشافة حتى بلغ تعدادها ٣٥٨ قائداً، و ٥٥٩١ جوّالاً، و٢٨٧٣ كشافاً، و١٤٥٠ شبلاً، وقسمت الى ١٨٦ وحدة كشفية[٥٢]. وشاركت في مشاريع جمع المال والتبرعات لمساعدة المنكوبين؛ كما شاركت في معظم المهرجانات الوطنية الفلسطينية، اضافة الى التجوال في القرى، والقيام بابداء النصائح لأهلها، وارشادهم زراعياً، وصحياً، وتعليمياً. وقد تمتّعت جمعية الكشاف العربي الفلسطيني بعلاقات جيدة مع اللجنة العربية العليا، ومنها كانت تتلقّى الدعم المالي.

سيطرة القيادة السياسية على الحركة الشعبية

اثر توقف الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤٥، شهدت الحركة السياسية الفلسطينية نشاطاً مكثفاً. فسرعان ما أعاد الحزب العربي الفلسطيني تشكيل نفسه؛ وبدأت المشاورات بين الاحزاب والقوى السياسية لتشكيل الهيئة العربية العليا؛ ذلك ان القيادة السياسية وجدت في الظروف التي افرزتها الحرب العالمية الثانية فرصة مؤاتية لاعادة ترتيب صفوفها مجدداً، واقامة سلطتها السياسية. وكان طبيعياً ان تسعى القيادة تلك الى احكام سيطرتها داخلياً؛ الاّ ان طموحها ذلك اصطدم بعقبتين اساسيتين، هما الحركة العمالية وحركة النجادة، بسبب ان الحركتين نمتا بعيداً من رعاية القيادة السياسية، من جهة، وتمكّنتا من استقطاب وتنظيم جماهير واسعة، من جهة اخرى. وقد افادت الحركتان من غياب القيادة السياسية من على ساحة العمل الداخلي ـ الميداني، اضافة الى افادتهما من الظروف العامة التي خلّفتها ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ من احباطات داخلية وحاجات ملحّة الى اعادة تنظيم الصفوف. أما بالنسبة الى بقية الحركات الشعبية، وابرزها الحركة النسائية، والصحافة، والكشافة، فقد جاء تركيبها التنظيمي منسجماً مع تركيب القيادة السياسية. فالحركة النسائية كانت، منذ انبثاقها، مرتبطة، ارتباطاً وثيقاً، بالقيادة السياسية، ذلك ان رئاسة الحركة كانت، وبشكل دائم، ترتبط بزوجات وقريبات القادة السياسيين انفسهم، فارتبط نشاطهن بنشاط القادة، وغالباً ما كنّ يرافقن أزواجهن في الوفود، ليتحرّكن على هامش حركتهم. أمّا بالنسبة الى الصحافة، فكما سبق وأشرنا، لم تتمكن الصحافة من ان تحقق استقلالها. فقد ارتبطت حركتها بحركة رؤساء